أهداف التربية الاسلامية

تسعى التربية في كل مجتمع من المجتمعات الى تحقيق اهداف وتختلف هذه الاهداف من مجتمع الى آخر، حسب نظرة ذلك المجتمع الى الحياة والانسان والكون، وفي مجتمعنا تهدف الى التربية الاسلامية الى تنشئه المواطن الصالح الذي يتصف بعبادة الله عز وجل، ويعمر الارض ويسخرها لخدمته وخدمة المجتمع على وفق الشريعة الاسلامية.

ولما كانت التربية الاسلامية تربية واعية، هادفة، وقد وضع الله سبحانه اسسها في هذه الشريعة لجميع البشر، كان لزاما علينا ان تبين هدفها السامي الذي عينه الله سبحانه لجميع البشر، ولكونها من الاسس الهامة في العملية التعليمية، ومن ابرز اهداف التربية الاسلامية نجملها بما يأتي:

اولا – بناء الشخصية الانسانية السوية:

تنظر التربية الاسلامية الى الانسان باعتباره كلا متكاملا، يتكون من جسم وعقل وروح وتتعامل مع هذه المكونات بطريقة متوازنة، ففي مجال المكون الاول (الجسم) اهتمت التربية الاسلامية به، بما يحقق له البقاء قال تعالى(يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)، فالطعام والشرب من ضرورات البقاء، وتناولها يكون بقدر تبعاً لحاجة الجسم بعيداً عن الاسراف والتبذير، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (فان لجسمك عليك حقا)،

وفي مجال المكون الثاني (العقل) اهتمت التربية الاسلامية بتنميته والمحافظة عليه، وذلك بإكسابه المعارف والمهارات والخبرات، ويمنع كل ما يحول دول اعماله وتفعيله، فقد دعا الاسلام الى التعلم وأنزل العلماء منزلة عظيمة، إذ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (العلماء ورثة الأنبياء)، وفي مجال المكون الثالث (الروح) اهتمت التربية الاسلامية بهذا المكون اهتماماً عظيما، يتصل به الانسان بخالقه الذي كرمه بنفخ الروح فيه، والتربية الاسلامية تهتم بتنمية هذا المكون وتفعيله بالعبادة لتسمو النفس المؤمنة وترقى.

ثانيا: بناء الشخصية المؤمنة:

فالتربية تقوم على اساس ثابت هو انه لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله، وينتج عن هذه الحقيقة ان الغاية الاساسية للتربية هي العبودية لله سبحانه وتعالى، وكلما ازداد الانسان في عبوديته لله ازداد كماله وعلت درجته، ولقد رضي الانسان لنفسه ان يحمل امانة عظيمة أبت السماوات والارض والجبال عن حملها، قال تعالى(إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا) .

ثالثا: بناء الشخصية المنسجمة مع الفطرة:

خلق الله تعالى آدم (عليه السلام) من طين ونفخ فيه من روحه، واودع فيه الحاجات والغرائز والاستعدادات التي تؤهله للعيش في هذه الحياة الدنيا، وضمن للجنس البشري البقاء والاستمرار وكل ما يمكنهم من تحقيق الخلافة في الارض، فالإنسان جبل على حب المال والحياة، يخشى الفقر والفناء، ويحرص على الاستمتاع واشباع الغرائز، قال تعالى(زين للناس حب الشهوات من النساء

والبنين و القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب) .

والتربية الاسلامية تلاحظ هذا وتراعيه، فكانت اباحة جمع المال بالكسب الحلال، ووضعت له النظم والتشريعات الضابطة والقواعد الحاكمة، وكانت اباحة الزواج، طلبا للاستمتاع والذرية، ووضعت له النظم والتشريعات المناسبة، وعُنِيَتْ التربية الاسلامية بضعف الانسان، ففتحت باب التوبة الى الله سبحانه والرجوع اليه، مهما كانت الذنوب او عظمت في النفوس، قال تعالى(قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) .

رابعا: تحقيق التوازن بين الجانب النظري والجانب التطبيقي العملي:

التربية الاسلامية جاءت بشرائع واقعية قابلة للتطبيق في اي زمان ومكان، لتضمن الحياة السعيدة المستقرة المطمئنة للناس على الارض، وان حديث من قال (لا اله الا الله دخل الجنة) حديث صحيح، لكن بيان حقيقة (لا اله الا الله) التي تدخل الجنة هي صلتها الوثيقة التي لا تنفصم بالحكم بما انزل الله سبحانه، وتطبيق شريعة الله ومنهجه فالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) اشترط فيها اخلاص القلب لله، ولا يكفي ان يقول المربون وان يعلموا، وانما يكفي ان يعلموا ويسلكوا وفقا لما يقولون ويعلمون، والاحق عليهم قول الله سبحانه:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ).

والعلماء الذين وصفهم الله سبحانه بانهم اكثر الناس خشية لله، قال تعالى(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء) ، والموصوفون بانهم ورثة الانبياء، ليسوا هم حفظة العلم، فما اكثر الحفاظ واقل العلماء، انما العلماء هم العاملون بالعلم، الذي يستخدمون علمهم في تربية الاخرين، ويعطون في سلوكهم الواقعي ترجمة عملية لما يقولون لطلابهم من امور هذا الدين الحنيف.

خامسا: تحقيق التوازن الاجتماعي:

من العلوم ان التربية الاسلامية تهدف الى تحقيق التكيف الاجتماعي للفرد مع بيئته الخارجية بطريقة تضمن له الاستقلال من ناحية، وتقيه التصادم مع الاخرين من ناحية اخرى، قال تعالى(خذ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) ، فضلا عن اخراج المسلم من عزلته وتدعوه الى الاختلاط في المجتمع الذي يعيش فيه، ويتكيف معه ضمن حدود الشرع الحنيف وحثت الانسان على مشاركة الاخرين.

سادسا: تحقيق الانسجام النفساني:

تهدف التربية الاسلامية الى تحقيق الانسجام النفساني للشخصية الانسانية، فالإسلام اظهر حقيقة النفس البشرية التي تحظى في العصر الحاضر بالكثير من الدراسات والبحوث، لكن هذه الدراسات والبحوث لن ترقى في فهمها للنفس البشرية الى مستوى ما قرره الخالق للإنسان من حقائق، لكن المطلوب ان تعيش النفس الانسانية في حالة من التوازن بحيث لا تخضع للهوى ولا تضيع في زحام الشهوات والمغريات.